ويكثر اى البطيخ ماء الظهر بفتح اى يكثر المنى اكثارا وتكثيرا اى يجوز ان يكون يكثر من الافعال
والتفعيل وقوله ويكثر الجماع كون المراد من ماء الظهر المنى ويقطع الابردة بكسر الهمزة والراء
علة من غلبة البرودة والرطوبة تفتر عن الجماع كذا ذكر فى سبعة الابحر وينقى اى ينظف ويطهر
البشرة وهى بفتح الباء والشين ظاهر جلد الانسان ويطيب النكهة تطيب ريح الفم كما يطيبها الزبيب
ويسكن الصداع اى يجعل وجع الراس ساكنا ويجد النظر احدادا اى يجعله ذا حدة ويذهب
العطش اذهابا اى يروى العطش ارواء ويسبح فى البطن اذا ذكر اسم الله تع عليه وقت
القطع والاكل ويشهى الطعام بتشديد الهاء من التفعيل اى يعطى الاكل اشتهاء للطعام ويقتل
ديدان وهو بالكسر جمع دود وهو جمع دودة وتصغيرها دويد وقياسه دويد ويقال
للدود بالفارسى كرم بكسر الكاف العربى البطن يريد ان البطيخ يقتل الديدان الحاصلة فى البطن
والمخلوقة فيه ويخرج اخراجا من بطن الانسان سبعين داء ويدخل بدله الشفاء
واذا كان له هذا الشان العظيم من الخاصية المذكورة فمن اراد شراه من احد فليقل عند
تقليبها لمعرفة احواله بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
لعل الله تع يهديه الى جيده واذا اراد قطعه اى قطع البطيخ فليقل فذبحوها وما
كادوا يفعلون فان الله تع يطيبها اى يطيب البطيخ بحرمة هذه الاية وانث الضميران فى
تقليبها ويطيبها اما لتشبيه البطيخ بالبقرة واما لكونها مؤنثا سماعيا وعن الشيخ الغسانى
انه قال كان ابى اذا اشترى البطيخ يقول يا بنى اعدد الخطوط التى فيه فان كان فردا فالخليق
ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين انه قال ومن المشايخ من اهتم
برفع استبعاد من لم يجد جهة عقلية لكثرة منافع البطيخ الواردة فى الحديث بل حكم بكثرة
ضرره كما هو المشهور عند اكثر الاطبا فقال ان الجهة المعقولة التى تصلح ان تكون سببا
لاكثر منافع البطيخ انه جعله الله بحيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الا
خلاط لان تندفع بالعرق والانحدار والتحلل ويخرج اكثرها بادرار وهذه الحيثية
تصلح ان تكون مدار المنافع شتى ازيد مما ذكر فى الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على
الطبيب المؤمن الذى تم فراسته فلا تعجب فى كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان لا سيما
لبدن المؤمن الذى يأكل فى معا واحد ويقتصد فى اكله واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى
اى خلط كان فى المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة الى معدة بعض من
لا يقتصد فى الاكل وكان كثير الخلط فى معدته فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينظر فى احوال
المؤمنين المقتدين فى الاكل فيذكر امثال هذه المنافع فى الاشياء حتى يقول فى بعضها
لا داء فيه على انه لا وجه لتخصيص كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة التى ذكروها
ليست بمختصة بالبطيخ بل هى شان جميع الفواكه والاغذية اللطيفة حتى انها قد تعرض

العسل

للعسل الذى اتفقوا على انه بجودة جوهره حافظ من العفونات ومانع عن الفسادات واللبن
الذى اتفقوا على انه انفع الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزامية
والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد فى الحديث فاكله على الوجه المسنون
لا يضره البتة باذن الله تع انتهى وقول الامام فى اداب ترتيب الاطعمة تقديم الفاكهة ان كانت
اى وجدت اوفق فى الطب فانها اسرع استحالة فينبغى ان تقع فى اسفل المعدة وفى القرآن تنبيه
على تقديم الفاكهة فى قوله تع وفاكهة مما يتخيرون ثم قال ولحم طير مما يشتهون ثم افضل ما
تقدم بعد الفاكهة اللحم والثريد انتهى وهذا القول منه اى من الامام يدل ايضا على ان الفواكه
مطلقا سريعة الاستحالة وهى غير مختصة بالبطيخ ومن السنة ان يأكل القثاء قال الجوهرى

مطلب في اكل القثاء بالملح

القثاء الخيار والمقثاة والمقثوة موضع القثاء واقثاء القوم كثر عندهم القثاء ابو زيد
قثأت الارض اذا كانت كثيرة القثاء انتهى بالملح اى يخلط القثاء بالملح ولعل وجه ذلك ان
القثاء بارد رطب ثقيل والملح حار يابس خفيف فيعتدلان بالخلط وهذا مثل ما ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام كان يأكل الرطب بالقثاء من حيث ان الرطب
حار والقثاء بارد وايضا روى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل
البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا والمفهوم من كلام الجوهرى ان القثاء
والخيار بمعنى واحد وفى الطب النبوى ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغى ان يؤكل مع
العسل وافضله لبه وهذا صريح فى ان الخيار غير القثاء وما فى الفروع مثل ما فى الطب
النبوى ومن فرق بينهما قال القثاء ما يقال له بالتركى شنخياد وان يأكل الجوز بالتمر اى من
السنة ايضا ان يخلط الجوز بالتمر لان الجوز ثقيل والتمر خفيف فيحصل من اجتماعهما الاعتدال
ويبدا من يريد الاكل من اسفل القثاء اى من جانب اصله فاذا اتى الرجل واتى مجهول وانما
جامع اذا اتى لازم لتعديته بالباء فى قوله بباكورة وهى ما يدرك اولا من الثمار ويقال لها
بالفارسية نوباوه فالسنة فيها ان يأخذها ويضعها على فمه وعينه اما للتبرك
بها لظهورها من عالم الغيب اى من خزينة الله تع فى تلك الساعة وهذا مثل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكشف راسه عند نزول المطر ويقول انه حديث العهد بربه اولان فيه
تعظيم الله تعالى بتعظيم نعمته الجديدة بالبركة فيها لتزيد وينتفع بها هو وسائر من يقبل
ان ينتفع بها ثم يعطيها اصغر الولدان وهو بكسر الواو جمع وليد كصبى وصبيان والوليد
الصبى والعبد والوليدة الصبية والامة والولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بوزن
القفل وقد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر لغة فى الولد كذا ذكر فى مختار الصحاح
وانما يعطيها لاصغر الولدان لميل القلوب اليهم وقلوب الولدان اليها اى الى الباكورة ويستكثر
من الفواكه اى يأكلها كثيرا فى اقبالها اى فى اوائلها ويجتنبها اى يجتنب من اكلها فى ادبارها وذهابها

Copyright © King Saud University